العارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا فانها كريهة
عند الشرب فيتغير لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة
للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل
مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع
وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو
راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه
قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار
خبر مبتدا محذوف اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد
الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا
بالقصر والفه عربيا لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذ
اوتوا العلم لعلمهم الصحابة منهم بن مسعود وابن عباس استهزاء اخر
ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
وهم المومنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم انهم ما ينتظرون
به الكفار فهل ينظرون اي ما ينتظرون كفار مكة الا الساعة ان
تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فقد
فقد جا اشراطها علامات منها مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاتهم الساعة ذكراهم اي

اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجل قيل له ذلك مع عصمته
لتشتد به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
شيء منها فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين امنوا
طلبا للجهاد لولا هلا انزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة
محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه راى الذين في
قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من
الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يكافئون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لكم فاذا عزم
الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن
الغيبة اي الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا
في الارض بقطع الارحام اي تعودوا الى امر الجاهلية من النهب والقتل
اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى
ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام
بل على قلوب اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على